اماكن البيع

وهران — فيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس فالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
لاسكندرية — التجار رزق الله جبور اخوان
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي







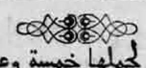
اماكن البيع

بريس — مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩
وعند شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠
(CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.)

مرسيلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسطنطينة — بستيد واماقي كتبيان
بونة — بيسون كتبي




40 عدد ٤٠ يوم الاربعاء ٣ كانون ثاني (جنفير) سنة ١٨٦١



١٩ من جمادى الاخرى سنة ١٢٧٧ السنة الثانية

ثمنها واجر البريد لحملها خمسة وعشرون فرنكا بالعام

انه قد صدر امر حضرة العاهل المعظم باعفاء مسافري الانكليز من البصبورت اي صحيفه الاذن بالسفر فمن اول هذا الشهر وصاعدا غدى ممكنا لكل انكليزي ان يدخل افرنسة ويجول فيها بغير معارضة وذلك لتسهيل تواحل القبيلتين وللتسوية بينهما في المعاملة فان دولة الانكليز لم تكن تطلب هذه البطاقة من مسافري الفرنسيس عند دخولهم بلادها *

---

ان سيادة الماريشال دوك دي مالاكوف حاكم الجزايز قد توجه من باريس الى دار ولايته وسيادة القايد العام لعساكر الجزاير دي مرتين بره قد تعين مساعدا له اي ثانيا للحاكم العام وقد ذهب ايضا من بارس الى الجزاير لمقر ولايته وكذلك توجه السيد ديلاكومب كاتب عام اي معاون ثالث لسيادة الحاكم العام اما جناب الماريشال فقد اشتهر من كفاءته ما يحقق الامل بنجاح البلاد بسياسته فهو خبير بها لانه استوطن الجزاير نحو ست عشرة سنة ويغار عليها لانه افتتح بعضها اما بسالته فمواقع الجزاير والقِرِم تشهد بها وهو الذي افتتح حصن سيبصطبول واما كفاءته السياسية وحكمته فلاجلهما القيت اليه مقاليد امارة الجيوش في غزوة القرم من بلاد روسية ثم سفارة الدولة في بلاد الانكليز ثم ولاية الجزاير الان *

وجناب معاونه قايد عساكر الجزاير فكفاءته ايضا مشهورة *

وجناب المعاون الثاني قد كان سابقا عاملا على الجزاير وتولى عده عمالات بافرنسة ونال المدحة لحسن تصرفه؛ فكل ما تقدم ذكره يدل على تمكين الرجاء في نجاح البلاد وعمارتها *

---

ان تجارة الجزاير قد تزايدت وما برحت في النمو ففي سنة ١٨٥٩ كان مبلغ تواصلها مع افرنسة ... ... ٢٠٥ ومع باقي الجهات ... ... ٣٢ *

---

## ايطاليـة

ان حصار كايتا ما برح كما كان والان يقال انه يظهر ترجيح عدم امكان الطليان فتح هذا المعقل الحصين ان لم توذن لهم افرنسة بمحاربته من قلبحر والى الان مراكب افرنسة هناك لمنع ذلك ويقال ان ملك نابلي اد حصن تحصينا منيعا اسوار وقلاع المدينة من جهة البحر بحيث يمكنه الثبات امام العدو وان جاءوه من جهة البحر ويقال ان مراكب الطليان مهتمة في التاهب التام للحرب عند ذهاب مراكب افرنسة من الوسط كانهم يوملون انحيازها ولكنه لم يسمع هذا النقل عنها بعد ومن اسباب قلة نجاح الطليان في محاصرتهم كايتا كونهم مضطرين الى توزيع عسكرهم في كل جهات مملكة نابلي لان فيها حزب كثير يود الملك فرنسيس الثاني ويقال عن هذا الملك الحديث السن وعهد الولاية بانه الان يتصرف بشجاعة وحزم وانه كان في الثورة عليه تاركا امره الى الوزراء وبسبب عدم اخلاصهم له انتزع منه اكثر ملكه والان لما تعاطا امره بنفسه تثبت في هذه المدينة التي لم يبق له من المملكة غيرها ويقال ان اخوته وزوجه عينها لايفتاون من زيارة العساكر والاسوار والقلاع وان العسكر الباقي معه كله مخلص السريرة له *

---

ان حضرة ملك سردانية قد اصدر امرا شرعيا باضافة نابلي ومايليها وصقلية وايطالية الوسطى الى دولته التي صار اسمها مملكة ايطالية *

---

ان العسكر الذي كان لجا سابقا الى مملكة رومة قد عرض على حضرة ملك نابلي الرجوع الى خدمته في حصاره ضمن كايتا فاجاب ان عنده عسكر كاف لوسع المدينة ولكنه قبل ان يستخدم الضباط منهم فبادروا اليه *

---

## اخبار الصين

ن خبر الصلح الذي ذكرناه بصحيفتنا السابقة قد تحقق وعساكر الفرنسيس والانكليز شرعت بالتاهب للرجوع كما ان سلطان الصين هم بالرجوع الى كرسي ملكه واما شروط الصلح فهذا تلخيص المهم منها * يتقدم من سلطان الصين للدولتين استغفار عن زلته في الغدر الذي جرى في بيهو بالسنة الماضية — يوذن بتنصيب سفيرين للدولتين في بكين — يتقدم مبلغ لتعويض مصاريف الحرب ضعفي ما كان انطلب في اول مباحثة بالصلح — ايذان لاهل الصين في الخروج من بلادهم والا سفار الى حيث شاءوا — فتح مدينة تينتسين لتجار اوربه يبيعون ويشرون



رعاه من في الارض سلطانه * ودونه حجب سمواتهِ
يا ملكا ايامه لم تنزل * تجرى على وفق اراداتهِ
ومن بكفّي عزمه صارم * يخاف صرف الدهر هنّاتهِ
أصلته التوفيق في كفّه * فابتهج الدين لاصلاتهِ
واقبل الفتح له رآئدًا * والنصر معقودا براياتهِ
واتصّل الانس بأصاله * واقترن الروح بروحاتهِ
وانّما الدهر له خادم * منتقد لمح اشاراتهِ
قد صارت الشمس الى جريها * واستقبل اليوم بأداته
واشرف النيروز فاستشرفت * لي الاماني نحو عاداتهِ
في شارق ابرز مشبوبة * اشرق منها ليل مشتاتهِ
يريك خدّ الورد كانوبها * معصفر في غير اوقاتهِ
روض اذا الريح هفت نصنصت * مذهبة السن حيّاتهِ
عقارب الشتوة مقبولة * بالشمس منها حول حافاتهِ
لمّا بدت في ابنوسيّها * ونورها عسجد ياقوتهِ
منمنما في صفح كافورها * واوات همّاز ولاماتهِ
علمت انّ الحسن منها نوى * يبدي لنا معجز اياتهِ
كانّما النارنج ابدى لنا * وجنته عند محاذاتهِ
او هي شدّت عقد ازراره * حتّي التظى خامد حيّاتهِ
في مجلس يختال نطف المنى * في رفرف من عبقريّاتهِ
يملأ عين المختلي بهجة * رفيعة في سند سيّاتهِ
فارتح من الفصل الى وافد * زارك في وقت سعاداتهِ
اوانَ جري الماء في عودهِ * وهذه فتيان لمّاتهِ
والارض في رونق اقبالها * والزرع في ريّق انباتهِ

زبرجد



المنعمين على العفاة اذا وشوا * والناقضين على العدى اوتارها
غرسوا الايادي في ثري معروفهم * فجنوا بالسنة الشناء ثمارها
لِمَ لا تُراح شريعة التقوي بهم * وجفونها منهم ترى انصارها
ضربوا سرادق باسهم من دونها * وقد اشرابّ الكفر يهدم دارها
فرقوا بخرصان الرماح جنابها * وحموا بقضبان الصفاح ذمارها
ومسوّمات شزّب ان احفرت * نفضت على ثوب السماء غبارها
لبسوا القلوب على الدروع فدوّخوا * ارض العدى واستاصلوا كفّارها
شهب اذا اوفت على افق الوغى * جعلت ابا يحيي الامير مدارها
متلثّم بالصبح فوق اسرّة * تهدي الى شمس الضحى انوارها
اورت زناد المسلمين له يد * بالنجح تنقدح مرخها وعُفارها
حاشا لازنُد شرعنا من كبوة * ويد ابن ابرهيم توري نارها
اصفى مواردها ازاح سقامها * ارخى حرارتها اقال عثارها
اوليّ امّة احمدٍ ابهجتها * من صرت من جور الحوادث جارها
جلبت لك الانعام ضرسا حافلا * ورات على افنانها اطيارها
وارى زناد الراي منذ قدحتها * اوريت في مقل النجوم شرارها
حطّ الرعيّة في مريع جنابها * واراب ثاها واصطنع احرارها
وزد الاكابر من بنيها خطّة * واردد كبارا بالحباء صغارها
واقذف نحور المشركين بجحفل * يمحو معالم ارضها ومنارها
لجب تظن السابقات به اصي * زرقا ونقع السابحات بحارها
واحلل عرى تلك الجماجم انّها * عقدت على بغض الهدى زنّارها
وكانّني بك قد ثللت عروشهم * وسلبت بيضة ملكه جبّارها
وقتلت من نجّادها انجادها * وصرعت في اغوارها اغوارها
لا ترض منهم بالنفوس تحوزها * سمر القنا حتّي تحوز ديارها

ويقطنون فيه بغير معارض بل بالحري بحماية وصيانة وانصاف — وان المرسلين الافرنسيين يتعاطون امور ديانتهم بغير معارضة وانه يعاد لهم كل ماسلب منهم حين الفتنة اديرة وكنايس ومدارس ومقابر وغيرها *

ويعطى لدولة الانكليزارض كينكلونك المتاخم لما تملكه هناك — وعهدة تينتسين التي انعقدت بالسنة الماضية والتي الحقت بها في بكين يجريان في كل مملكة الصين — كمية الدراهم المعينة لمصاريف الحرب بلغت نحو ستماية الف الف فرنك لكل من الدولتين — وقد اندفع من دولة الصين مائة الف ليرة انكليزية لعيلات الانكليز الذين قتل الصينيون رجالهم *

---

يقال ان اجل الدفعة الثانية من المبلغ الواجب على دولة الغرب الاقصى لدولة اسبانية قد قرب وان الدولة المذكورة في اهتمام شديد لتاديته في حينه *

---

انه يوجد عند تخوم بلاد فارس بعض قبايل تركمان عصاة فبعثت اليهم الدولة قايدا بعسكره فحاربهم وفازوا عليه وهو القايد حمزة مرزا ولكن دولة فارس بادرت الى تكثير العسكر ولابد ان تودب العصاة بما يستحقون وعند ورود هذا الخبر كانت البلاد في امن وراحة لانهم يرون هذه الفئة الثائرة خاسرة وقد شرعوا في نصب سلك الاشارة من بغداد الى تهران قاعدة بلاد فارس وستتفرع منه شعبات الى عدة اماكن وبذلك سيزيد الاتصال بين اوربة والبلاد المذكورة ويزيدها عمرانا لان حضرة شاههم الحاضر معتن جدا في نجح وتهذيب البلاد *

---

## سورية

قلنا سابقا اننا اخترنا الصمت عنها فماذاك لاننا سلونا او ياسنا او مللنا او احجمنا ولكننا خشينا من ازعاج مسامع مطالعي برجيس الاجانب بتكرار نوعا واحدا من الكلام فالان نستاذنهم بالكلم الاتي ذكره وقبل الشروع فيه نقول عن شانها انه وان كان تعيسا فاهلها سعداء لان منجديهم لايتركونهم فريسة وان طال الامر وبهذا الاثناء تحركت اصحاب الصحف للشكاية من الحال الجارية هناك وحضت الدولة على شدة الباس وذكروا انها اقنعت حضرة السلطان بوجوب بقيان العسكر في سورية الى ان تتمكن الراحة ويتم الاصلاح الذي لابد منه ان شاء الله *

---

## الكلم

الشيء بالشيء يذكر قد سمعنا منه بعضا فشق علينا سماعه ولان املنا قليل

والفايدة من كلامنا الاتي فسمناه كلما كذلك الذي هرقذف من احد ابناء سورية بوطنه فنعله كفعل ولد تجنى على اخيه فلم تزجره امه فتمادى الى ان عاد يشتمها هي ولكنه ارضى بعض اهل البيت فبئس المال واذ كان هو اهانها ولم تعارضه وكانت لاحراك لها فلربما لو صفعت ايضا من غيره لما شكت *

واحدوثة فرعون الاتي ذكرها توافق الموضوع فهاكها نقلاً من كتاب بستان الاداب ونزهة الالباب وهذا نصه — قال عبد الله ابن المبارك كان فرعون عطارًا في اصبهان فخرج منها واتى الشام فلم يستقم حاله فذهب الى مصرفراى امام البوابة حمل بطيخ ينادي عليه صاحبه بدرهم فتعجب من رخص السعر ثم دخل المدينة وسال عن سعر البطيخ فيها فقيل له كل بطيخة بدرهم فقال في نفسه هذا اوان الثروة وبادر الى حمل البطيخ فاشتراه كله بدرهم وذهب به ليبيعه في المدينة كل واحدة بدرهم فلما وصل الى البوابة وثب عليه البوابون والشرطية فشقوا الاعدال وتخاطفوا البطيخ فاجهد نفسه حتى اختطف من بين ايديهم واحدة وباعها بدرهم واخذ يقول اما ههنا احد ينظر في مصالح الناس فقيل له ان ملكنا منهمك بلذاته ومفوض الامر الى وزرائه وهم لاينظرون في شيء من مصالح الرعية فقال في نفسه وهذا ايضا مجال للثروة فكما فعل بي اعوان الدولة انا افعل بغيري فاخذ سلاحا وذهب الى الجبانة وقال ما من احد يدفن هنا ميتا الا بخمسة دراهم فاطاعه الناس واستمر له الامر على ذلك مدة — الى اخر القصة — والمراد من ذكرها اننا لوتكلمنا كما تكلم غيرنا على تلك البلاد التي هُزِلَتْ وصغرت لدى الورى لما قيل لاجلها كفى ماجرى ولكننا نجلها عن اساءة الادب عليها فانه فيها من المحامد والمحاسن كما في غيرها وزيادة وما عيبت به من الحسد فانما هو داء ابتلي به بنو البشر كلهم منذ ولدي ادم واولاد يعقوب ووجوده في سورية ليس باكثر منه في غيرها وانما اذا كان ولابد من التطاول عليها والتقريع لها فيجب وضع الهنا مواضع النقت رجاء الشفاء اما الداء الكائن فيها والعيب المستولى عليها انما هو الركاكة وقلة الحمية ونقصان الغيرة على الوطن وعدم الحب له ففي كل من ممالك الارض وجد ويوجد عدد من الناس يبذلون اموالهم وانفسهم ايضا لنفع وطنهم ولم يشاهد ذلك فيها ولكنه يرى فيها ما لا يوجد في غيرها وهو بيع الوطن من بعض اهله مجازفة وعلنا وفي كل الممالك يوجد التحاسد والتعادي ايضا واختلاف الاغراض والمذاهب ولكنهم لدى المصلحة العامة يضحون فرقة واحدة ولكنه فيها مابرح التقسم والاغترار وعدم الانضمام على راي واحد كما كان قبل وقوع البلاء عليهم تكرارا *

---

## بيان

قد راينا في صحيفة بيروت العربية خطبة تبرهن على حسن دين الاسلام وتنزيهه عن الامر بالمنكر وتبرئته من الارشاد الى ما فعله المسلمون بالنصارى وتويد ذلك بنصوص بعض ايمة الحديث والفقه ثم بخطاب من الامام شمويل الشركسي وبجواب من الامير عبد القادر المغربي وتصرح القول بان الذي فعله اسلام دمشق انما صدر عن غل صدورهم وخبث ضمائرهم — فلنا في ذلك بحث وله نلتمس انصاف المطلع فنقول ان كانت الخطبة المذكورة صادرة من منشي تلك الصحيفة النصراني فقد ضاع تعبه فيها سدى لان الاسلام لا تصدق اخلاصه بها ان لم يجعل الشهادتين افتتاحا لها ولم يقدم بشيء امام النصارى اذ شهد بغل صدور الاسلام وخبث ضمائرهم *

ولقد كان له شيء اكثر فائدة لو فعله وهو نشر اسماء رجال المسلمين الذين احسنوا السيرة وقت الهياج ولو عرفناها لا هديناهم الثناء فمثلا لو يثني على ذلك الافندي الدمشقي الذي آوى الى منزله الفسيح عددا وافرا من النصارى وحماهم وقاتهم واذن قسيسهم باقامة الصلوة فيهم لكان اشتهر احسانه ولما كان والي دمشق اخذ اولاده الاربع للجندية قصاصا * ولو نشر احسان الامير عبد القادر لما كانت اعوان الدولة ترغب في سلب السلاح منه ومن اتباعه ومثل ذلك احسان قاضي عكا الذي نبه النصارى قبل الغدر بهم ومفتي بيروت الذي عصى امر الوزير الجاني وابى اجازة الحكم بقتل ذلك النصراني وخرج من المحكمة متقاعدًا عن رتبته *

ثم ان كانت تلك الخطبة ليست من منشي الصحيفة بل من احد علماء المسلمين فاننا نثني على مولفها لانه اظهر لدينه الغيرة والحمية وعما نعم المزيد لكننا لا نرى لاسهابه فيها طايلا لان النصارى بين عالم وجاهل فعالمهم يعلم ان الدين لم يامر بالمنكر وهو مع ذلك يان ويشكو وجاهلهم لا يصغي لبحث بل يقول انا لا اعلم الا انني رايت الاسلام ثارت سابقا على النصارى في حلب حال السلم فقتلت وسبت ونهبت وثار الان اسلام دمشق وافظعوا واقتدى بهم كثيرون من اهل باقي مدن سورية ومن لم يبالغ مثلهم فلمانع — اما نحن فنعارض الترجيح بانها ليست كلام مسلم اولا لما قيل فيها من غل صدورهم وخبث ضمائرهم ثانيا القوله عن شريعة الاسلام ان الغدر عندها خطيئة لا تغفر والتعصب على فاعله امر منكر * والحال انه ليس عندهم خطيئة لا تغفر ومقتضى العبارة يتحصل من انكارها التعصب على فاعل الغدر ايذانها له به وما هذا بمراده * ثالثا لانه لم يعرف حقيقة اسماء



وترى بها عيناك ليل ضلالها * ويد الهدى فيها تشقّ زرارها
صمتت سيوفك في الغمود وجرّدت * يوم النزال فحدّثت اخبارها
لمّا احتست خمر الهياج نصالها * اهدت الى هام الطغاة خمارها
زارتك في قصر الامارة كاعب * زانت محاسن جيدها تقصارها
رضعت من الآداب محض لبانها * وتجنّبت ممذوقها وسمارها
تثني الليالي هائمات كلّما * نفثت عليّ بسحرها اسحارها
فاجل جفون رضاك في اعطافها * كرما وشرّف بالقبول مزارها

ولـــه في الزهد * بسيط

يا من يصيخ الى داعي السقاة وقد * نادى به الناعيان الشيب والكبرُ
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيمَ ثوى * في راسك الواعيان السمع والبصرُ
ليس الاصمّ ولا الاعمى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاثرُ
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيّران الشمس والقمرُ
ليرحلنّ عن الدنيا وان كرها * فراقها الثاويان البدو والحضرُ

وقـــال ايضا من كلمة * بسيط

تنمّر الدهر حتى ما نرتت له * من قسوريّ الدجا في فروة النمرِ
لابدّ ان يقع المطلوب في شركي * ولو بنى داره في دارة القمرِ
قاضي الجماعة في دار الامارة لي * قاض على الدهر ان لم يقض لي وطري
لولا ضلوع تواري نار فطنته * لاحرقت وجنات الشمس بالشرر

ولـــه يصف نارا * خفيف

لابنة الزند في الكوانين جمر * كالدراريّ في دجا الظلماء
خبّروني عنها ولا تكذبون * الديها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها صفائح تبر * رصعتها بالفضة البيضاء
كلّما رفرف النسيم عليها * رقصت في غلالة حمراء
لو ترانا



ولم ار لابن الهمّ اشفى من السرى * اذا مات رفق الغزم مات بدائه
واني لالقى كلّ وجه بمثله * ولا عجب والماء لون انائه

ولـــه * كامل

ان كنت تستشفي بانفاس الصبا * فالمسك من انفاسها يتنسّمُ
وافتك عاطرة النسيم كانّها * رسل الحبيب اتتك عنه تسلّمُ
والجوّ يلبس للغمام مطارفا * منها على عطفيه برد اسحمُ
اوصى الى روض الثرى بتحيّة * وبكى فاقبل نورها يتبسمُ
واستعجلته الارض صنعة بردها * فيد يحوك بها واخرى ترقمُ

ولـــه * كامل

النهر قد رقّت غلالة صبغه * فعليه من صبغ الاصيل طرازُ
تترقرق الامواج فيه كانّه * عكن الخصور تهزّها الاعجازُ

ولـــه * بسيط

ما في السفرجل شيء يستطار به * ولا تكن منه مطويا على وجل
انّي نظرت الى تصحيف احرفه * فانفكّ منهنّ لي تبّ تفرّج لي
ولم اقل سفر حلّ البلاء به * او حلّ منه وقوع الحادث الجللِ

ولـــه * كامل

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها * وتهافتوا بحديثها في المجلسِ
وهي التي ينقاد في يدها الغنى * وتجيئها الدنيا برغم المعطسِ
انّ الجهالة للغنى جذّابة * جذب الحديد حجارة المغنيطسِ

ولـــه يمدح الامير ابا بكر بن ابرهيم في نوروز سنة ٤٩٩ * سريع

طاف باكواس مسرّاته * ما بين ريحان مبرّاته
وراح في ابراد ايناسه * ثانيَ عطفَي اريحيّاته
قل لابي يحيى امام الهدى * محيي الندى جامع اشتاته

الذين نقل كلامهم فجعل ابن حيان صبا فنا وابن ماجة ابن ناجة *
ولنرجع الى الاهم فنتعرض لحل هذا المشكل على وجه يظهر لنا ان الكلام فيه مفيد بالوضع وهو انه يجب التمييز والفصل بين الدين والشريعة فالدين هو معتقد الانسان في ما سياول اليه امر نفسه بعد الممات فهذا امر لا يجوز التخاصم عليه ولا يسوغ للعامة البحث فيه بل على كل فرد من اهل الملل اذا كان على ثقة من حسن معتقده ان يحمد الله ولا يتعرض لغيره الا بالدعاء لهم بالهداية الى سواء السبيل • واما الشرايع وان كان اكثرها تابع للمعتقدات لكنه مع ذلك يتعلق باشياء محسوسة منظورة وبمصالح دنيوية فيسوغ للجميع البحث فيها ولا ينبغي ان يكون عقدها معصوما عن الحل بل يجب لصلاح الكون ان تتحول من حال الى حال كما تقتضيه مصلحة الناس فعدل ابي بكر ومن سار سيره بالسياسة وحكمة ابي حنيفة ومن حدى حدوه بالقضا كانا يسهلان على الناس ما لا يمكنهم احتماله الان من ولاة وقضاة كالذين قتلتهم الدولة بعد ان ارتجت الارض لفواحشهم ثم انه لقد كان للاسلام عذر في الغلظة على النصارى لما كان الفريقان يتنازعان السلطة وكانت ملوك الافرنج من كل الطوائف ترحف اليهم من الغرب الى الشرق لتحاربهم ولكن الان وقد غدت الافرنج تجتهد بصيانة دولة الاسلام وتبذل لها المال اسعافا وتفني الوفا عديدة من الرجال في الحرب لاجلها وللذب عنها كيف يسوغ انه مع ذلك يترك مطبوعًا في عقول الاسلام ذلك التصور القديم فضلا عن ان اصرارهم عليه مضر لهم ضررا لا اصلاح له ان حل بهم وسيحل بلا محالة ان لم ترعوى عقلاوهم وبالعكس فانه يستمر لهم التقدم والوجاهة ان ارتضوا بالطريق الوسطى وبالانصاف واستشهاد صاحب الخطبة المذكورة اعلاه بكلام امامي الشراكسة والمغاربة فائدته لحجتنا اكثر منها لخطبته لانهما يعرضان بسوء تصرف الولاة وذوي الوجاهة وكل مسلم تقي عاقل يرى رايهما ولكن * اذا كان رب البيت بالدف مولعا فشيمة اهل البيت كلهم الرقص * فسوء سيرة الولاة السابقين هو جرثومة البلاء لا غل صدور المسلمين وخبث ضمايرهم كما شط القايل في غلطه لان المسلمين بالطبع انزه الناس عن هذه الرذيلة واكثرهم بساطة طوية وسلامة نية وخاصة اهل البلاد العربية ولكن الولاة الولاة هم الذين يصلحون القوم او يفسدونهم فنسال الله ان يسني لسورية ولاة صالحاء ويسهل للدولة العلية ومعاهديها وجدان المنهاج الحسن لسياستها في مستقبل الامر ليظهر للناس كلهم ان سكانها ليسوا من طينة غير طينة باقي بني ادم

---

ان احد كتبة الافرنسيين قد الف كتابًا سماه حقيقة حال الانكليترة كما هي عليه فالمؤلف برهن على انحطاط القوى البحرية في المملكة المذكورة والتزم على نفسه الاثبات لكل ما يقوله فنذكر الان فصلا من كلامه فقال * انه يوجد سببان لهذا الانحطاط احدهما كراهة بحرية الانكليز لخدمة المراكب الحربية وكثرة انصبابهم للخدمة في مراكب الاميريكة ثانيا شدة التبذير لاموال الدولة المتقدمة لاجل المهمات البحرية وهذا التبذير ناتج عن قلة الضبط من القهارمة فبسببه تجسر العملة على سوء العمل في بناء المراكب وغيره وهاك الدليل على ذلك ففي سنة ١٨٥٥ حين حرب القرم عملت الدولة سبعة واربعين زوارق مدفعي فقد تلفت هذه السفن عند تمام سنتين والقيت في مينا هزلا رو الان تباع هناك حطبًا للنار لان الذين التزموا عملها للدولة بمبلغ معلوم من المال قد اساءوا العمل فوضعوا اخشبا اخضر اتلفته الماء سريعا وكان عليهم ان يوضعوا مسامير من نحاس طولها ٢٥ او ٣٠ قيراطا فقد عملوها قصيرة جدًا بحيث انه حالما ابتدا التشحاخ في الخشب انحل الالتحام بتلك المسامير فهذه هي حال مراكبهم الجديدة واما القديمة فقلة مكنتها على مقابلة مراكب هذا الوقت لاتحتاج الى دليل — والدليل على فرار بحرية الانكليز عن خدمة مراكبهم الحربية يويده اضطرار الدولة الى استخدام الاجنبية من كل القبائل وهذا بيان عدد الاجنبلية الذين استخدمتهم بهذه السنين الاخيرة في مراكبها الحربية *

| عدد | | |
|---|---|---|
| ٥٧٠٠ | سنة | ١٨٥١ |
| ٧٣٠٠ | « | ١٨٥٢ |
| ١٣٠٠٠ | « | ١٨٥٣ |
| ١٤٠٠٠ | « | ١٨٥٧ |
| ٢٠٠٠٠ | « | ١٨٥٩ |

فيكون اذا نصف عدد جنود البحر عند الانكليز الان اجنبية عنهم ومع ان الدولة في كل سنة تزيد الجعل لمن يتقدم للخدمة فلا تجد الاقليلا من الراغبين فبمدة حرب القرم كان الاميرال بركلي وعد سرنبيار بقرب ارسال سفينتين ليه وهما جيمس واط وبرينس ريجان ثم بعد مدة كتب اليه كتابا يقول فيه لاسبيل لارسالهما اذ ليس عندنا رجال وسنة ١٨٥٩ في شهر ابريل (نيسان) صدر الطلب في كل البلاد لتحضير عشرة الاف بحري مع زيادة بالدراهم لهم فلم يتيسر الا ١٥٠٠ وفي سنة ١٨٥٨ بشهر شباط تعين رجال لتجميع اربعة الاف بحري تكون في عملها لحين الطلب فما جمعوا سوى مايتين وفي السنة المذكورة حكم اهل النظارة بوجوب زيادة عدد المدافعية خمسة الاف رجل فما تقدم ولا واحد وحكموا بوجوب زيادة الفي رجل في عسكر حرس الشاطي فما تيسر لهم الا ثمانماية وحكموا بوجوب انشاء ميليس بحري اي عسكر رديف يخدم الوطن طوعًا عند الحاجة فقط فلم يتسهل انشاؤه وسنة ١٨٥٦ كان يوجد في المدن البحرية ١٦٠٠٠ بحري بغير عمل تسال عن يستخدمها فبرزت سفينة الدولة المسماة المركبة تطلب رجالا فلم تنل العدد اللازم لها وحدها الا بعد السعي ثلاثة اشهر وسنة ١٨٥٧ ربطوا عن المسير المركب المسمى اوريون وانزلوا للخدمة مركب المركب المسمى ريتون فلم يدخل للثاني خادم واحد من بحرية الاول لكنه استمر ستة اشهر حتى وجد العدد اللازم له وجرى نظير ذلك سنة ١٨٥٨ عند ربط المركب المسمى مونارك واسباب نفار بحرية الانكليز من خدمة مراكب الدولة هي هذه — لايعطون لهم الان سوى نصف المعتاد من العرق للشراب — اللحم القديد للمونة هو الان من ادنى ما يوجد —لايعتنون بسياسة من يمرض منهم — لاامل للجد في التقدم بالدرجات — تستخدمهم الضباط في المراكب كالعبيد — والامر الاشد هو الجلد اي ضرب المقارع الشديد لادنى هفوة — ويضاف لما تقدم من اسباب الانحطاط وجود العصيان عند البحرية وثورتهم جملة على ضباطهم ومع ان الروساء تحرص على كتمان ذلك فلم تخف ثورة بحرية مارلبورو وجيمس واط في مالطة وبحرية قيصر في بليموث وبحرية ليفي فكيف اذا يمكن الظن بان هولاء البحرية الاجانب المبغضين لضباطهم يجودون بانفسهم عند المعركة لمصلحة دولة قليلة الاعتناء براحتهم وان قال قائل ان مراكب الانكليز التجاوية عديدة فلدى الحاجة تقدم رجالها لمراكب الدولة يجاب اولا بان كثرة مراكب تجار اميريكة وستخاوهم للبحرية جذب اليها اكثر ملاح الانكليز ثانيا ان مراكب التجار في بلاد الانكليز الان هي اقل جدا من ذي قبل لان الدولة لنفع التجارة اباحت للمراكب الغريبة الحقوق المحفوظة في كل مملكة من باقي الممالك لمراكب اهلها وبهذا قل الربح لاصحاب المراكب الانكليزية فقللوا عددها والدليل على نقصان المراكب التجارية هو هذا فان تجارة مراكب الانكليز مع بلاد بروسية ودانمرك والسويد والنورفيج بعد انها كانت سنة ١٨٢٤ تبلغ الى ١٢٩٨٨٥ طونو قد تناقصت حتى بلغت سنة ١٨٤٦ الى ٨٨٨٩٤ فيكون النقصان ٤٠٠٠٠ طونو والدول المذكورة قد زادت تجارة مراكبها بالمدة المعينة زيادة باهظة فكانت ٣٥٧٧٤ سنة ١٨٢٤ فصارت ١٦١٥٧١ طونو فتكون الزيادة ٢٢٠٠٠٠ ولذا منذ سنتين شرعت مياومات الانكليز تطلب ان الدولة تمنع شحن البضايع الانكليزية بغير مراكب انكليزية * وهذه الحقايق هي التي جعلت عندهم الرعب واضطرتهم الى المبادرة الى التحصين والتجهيز والرجال الذين عينهم الدولة سنة ١٨٥٩ للبحث عما يجب عمله لتامين البلاد قد صرحوا رايهم بالانواع الاتي ذكرها اولا ان المراكب لم تعد كافية لصيانة البلاد لسبب ان البحار وغيره اعدموا ما كان لبلادهم من السطوة البحرية ثانيا انه لاسبيل لمنع من يغزوهم عن النزول الى البر ثالثا انه يجب وضع عدة مراكب لصيانة



ولـــــه في فتى وسيم نزل مكانه اسود *  طويل

مضت جنّة الماوى وجآءت جهنّمُ * فها انا اشقى بعد ما كنت انعمُ
وما هي الّا الشمس حان غروبها * فاعقبها قطع من اليل مظلمُ

ولـــــه في غلام ازرق *  كامل

ومهفهف ابصرت في اطواقه * قمرا بآفاق المحاسن يشرقُ
تقضي على المهجات منه صعدة * متالّق فيها سنان ازرقُ

وقـــال يرثي *  طويل

ايا واقفا والترب ببيني وبينه * ترحّم على قبر الحبيب وسلمِ
وقل انّه قبر تضمّن اعظما * رمام عريق في الندى والتكرّمِ
اتى يومه من دون شرخ شبابه * ولم يقض منه حاجة المتلوّمِ

وقـــال في ابنة ماتت له *  وافر

الا ياموت كنت بنا رءوفا * فجدّدت الحيوة لنا بزورهْ
حماد لفعلك المشكور لمّا * كففت مؤنة وسترت عورهْ
فانكحنا الضريح بلاصداق * وجهّزنا الفتاة بغير شورهْ

ولـــــه يصف نجما جرى في السمآء * وترك ورآءه مستطيل ضيآء *  بسيط

وكوكب ابصر العفريت مسترقا * فانقضّ يذكي اثره لهبهْ
كفارس حلّ احضارُ عمامته * فجرّها كلّها من خلفه عذبهْ

ولـــــه *  طويل

وليل كانّ الدهر اقصى بعمره * جميعا اليه فانتهى في ابتدآئهِ
يحدّث بعض القوم بعضا بطوله * ولم يمض منه غير وقت عشآئهِ
تكاثف ظل الغيم فيه فلم يكن * به العين تدري ارضه من سمآئهِ
اذا افترّ في استعباده برق دجنّة * حكى حبشيا ضاحكا من بكآئهِ
ضربت بسيف العزم عنق ظلامه * وضرّجت بردي فجره من دمآئهِ

ولم



لو ترانا من حولها قلت شرب * يتعاطون اكوس الصهبآء
سفرت في عشآئها فارتنا * حاجب الشمس طالعا بالعشآء

ولـــــه فيها *  كامل

جآءتك في تنورها المسجور * زهرآء في حلل من الديجورِ
لمّا تهلّل في الظلام جبينها * لبس الظلام بها غلالة نورِ
ياحسنها وقد ارتمت جنباتها * شررا كمثل العسجد المنثورِ
والجمر في حلل الرماد كانّه * وردٌ عليه ذريرة الكافورِ
في ليلة خلنا دجاها اثمدا * ونجومها مرضى عيون الحورِ

ولـــــه فيها *  بسيط

باتت لنا النار درياقا وقد جعلت * عقارب البرد تحت اليل تلسعنا
زهرآء قدّت لنا من دفئها لحفا * لم يعلم البرد فيها اين موضعنا
لها حريق بكانون نطيف به * كمثل جام رحيق فيه مكرعنا
تبيحنا قربها حينا وتبعدنا * كالامّ تفطمنا حينا وترضعنا

ولـــــه فيها *  طويل

دعوا لامرئ القيس بن حُجْر طلوله * يظلّ عليها سافح العبراتِ
وعوجوا بياقوتية ذهبيّة * يهيم بها المغرور في السبراتِ
اذا ما ارتمت من فحمها بشرارها * رايت نجوم اليل منكدراتِ
عليها فذب ان لم تجدها كئابة * ودع للسواقي برقة العبراتِ
وقل حين يمشي في النديّ وطيبها * ينمّ على اذيالها العطراتِ
تضوّع مسكا بطن دارك ان مشت * به زينب في زينبيّة عطراتِ

ولـــــه فيها ايضا *  سريع

قد شابت النار بكانوننا * لمّا تناهى عمرها واكتهلْ
كانها لمّا خبا جمرها * مطيّب الورد اذا ما ذبلْ

المحال التي فيها مخازن الادوات الحربية رابعا انه يجب الاكتفاء بتحصين المعاقل المشهورة في اطراف جزيرتهم وانه اذ قد تقرر عدم امكان منع من يغزوهم عن النزول الى البر فيجب عمل سور لمدينة لندرة — ثم قال مولف الكتاب ان هذه المملكة فيها الان بالداخل بداة رايحة الثورة من فقرائها الكثيري العدد لان ثروتها محصورة بعدد قليل من السكان ولها بالخارج انواع عديدة تتعبها فالهند عمدة ثروتها قد اضحى في خطر وهي مضطرة للاشتغال الشديد لاجل حفظه وكثرة عمالاتها الخارجية صارت سببا لتوزيع قواها وعداوة روسية والاميريكة يوجبانها لدوام التحفظ منهما بمحلات جوارهما كل هذا عدا عن جارتها افرنسة ذات السطوة الشديدة في البر والبحر وهذا بيان مقابلة مراكب الدولتين سنة ١٨٥٩ *

انكلتيرة

٣٦ اغربة فيها مداقع ٣٧٠٦ وقوة افراس ١٩٧٥٠

٣٦ بارجات ٦٫

١٧ سفن وسطى

افرنسة

٤٠ اغربة فيها مدافع ٣٧٠٦ وقوة افراس ٢٧٥١٠

٤٨ بارجات حاضرة

١٢ بارجات قريبة النجاز

٣٢ سفن وسطى

ومنذ السنة المذكورة اعتنت دولة الانكليز لتحفظ لنفسها العدد الاكبر ولهذا قد بلغ الان عدد اغربتها الى نحو ٥٠ ولكن افرنسة انزلت الى البحر سفينة اسمها النصر وهي غريبة في حذق الصناعة وشدة المكنة لانها كلها من حديد لا تضرها اكر المدافع الكبيرة وهيهات ان يثبت امام اكر مدافعها اغربة من خشب *

ان كان في هذا التاليف مبالغة او لم يكن ما ذكرناه لتحقير في قدرة الدولة المذكورة لان قواها الان وان كانت اقل منها في السابق لكنها مابرحت احدى اكبر ممالك الارض قوة في البحر والفرق فقط انها في سابق الامر وجدت مدة من الزمان اقوى من غيرها فالان غدى اكثر الناس يزعم ان قوى افرنسة في البحر تعادلت مع قواها حسيا وزادت عليها عقليا يعني ان كثيرمن الناس يزعم انه لو التقى عدد متساو في كل نوع من مراكب الدولتين لكان الافرنسيون اقوى واغلب لسببين احدهما خفة وجسارة الرجال وثانيهما الحذق الكاين عندهم لاتقان كل عمل او علم والباعث على هذا الحذق وعلى النبغ في الجندية هو انه في افرنسة المرء باصغريه لسانه وجنانه وفي انكلتيرة المرء باكبريه اي نسبه وماله — ولنعد الى الموضوع فنقول ان جميع الناس تعلم ان هتين الدولتين كانتا متعاديتين واستمرتا متحاسدتين ولكنهما الان متالفتين وبالفتهما عبرة للناس في معرفة فوائد التهذب والتمدن الذي يسلط العقل على الهوى ويتبع الحكمة وينبذ الجهل فافرنسة التي لها الثار على انكلتيرة فلما نمت قواها البحرية استخدمتها لمساعدة جارتها في القرم والصين وغيرهما لا لحربها وانما هما تتحاربان في السباق بالنجح والمحامد والاداب لا بالمخلب والناب كما هو داب الاقوام الغافلة الجاهلة *

---

تابع كتاب طرب المسامع في الكلام الجامع

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

لعنت مقارنة اللئيم فانه * ضيف يجر من الندامة ضيفنا

وافضل قسم الله للمرء عقله * فليس من الخيرات شيء يقاربه

اتعجب ان كساك الدهر ثوبا * مشرفة ولم تك بالشريف
فكم قد شاهدت عيناي ثوبا * من الديباج حط على كنيف

اذا المرء لم يكرم كريما ولم يهن * لئيما ولم يبرز الى من يحاربه
فذاك الذي ان عاش لا يعتنى به * وان مات لا تبكي عليه اقاربه

واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الحرب وحده والنزالا

قل لي اي شيء انت في الدنيا من الاشيا
فلا ميت مع الموتي * ولا حي مع الاحيا

بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة * ولكنه عند الشتاء جحيم

لا تعجبن لخير زل من يده * فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

اذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيمة اهل البيت كلهم الرقص

والليث ان ساورته لم يعتمد * الا على الانياب والاظفار

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة * فاصبحت ذا يسر وقد كنت وقد عسر
لقد كشف الاثراء منك مخازيا * من اللوم كانت تحت ستر من الفقر

اذا ما هجاني ناقص لا اجيبه * لانى اذا جاوبته فلي الذنب
انزه نفسي عن مساواة سفله * ومن ذا يعض الكلب ان عضه كلب

حسن المعيشة في الدنيا لاحمقها * وسوء عيشتها من قسمة العقلا

واذا ما استرد ما وهب الله لعبد كفاه شر الملام

اعيي على كل ندب طب اربعة * عز الشفاء لها في العرب والعجم
الجهل في صلف والبغض في حسد * والفقر في كسل والسقم في هرم

قد حصلوا المال من حل ومن حرم * فلم يرد القضا لما انتهى الاجل

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده * وناهيك من كلب تسلسل من كلب

اتاهم امر رب العرش في عجل * لم ينجهم منه اموال ولا حيل

حامي الحقيقة محمود الخليقة قل * مهدي الطريقة نفاع وضرار

لا يرشد الوعاظ قلب امره * لم يعزم الله على رشده

ويعرف الامر قبل موقعه * فما له بعد فعله ندم

وما كل مخضوب البنان بثينة * ولا كل مسلوب الفواد جميل

---

## في السر والكلام والصمت

ان الكلام لفي الفواد وانما * جعل اللسان علي الفواد دليلا

اذا ما عراكم حادث فتحدثوا * فان حديث القوم ينسي المصائبا

اني لانطق في ما كان من اربي * واكثر الصمت في ما ليس يعنيني

لا تفش سرا ما استطعت لامرء * يفشي اليك سرائرا يستودع
فكما ترى في سر غيرك صانعا * فكذا بسرك لا محالة يصنع

واني من القوم الذين صدورهم * اذا استودعوا الاسرار فهي قبورها

ومن لبه مع غيره كيف حاله * ومن سره في جفنه كيف يكتم

لا اكتم الاسرار لكن انمها * ولا اترك الاسرار تغلي على قلبي
وان قليل العقل من بات ليله * تقلبه الاسرار جنبًا الى جنب

وكم من حديث قد خباناه للقا * فلما التقينا صرت اخرس الكنا

*Le Directeur-Gérant :* F. BOURGADE.

Paris. — Imprimerie de W. REMQUET et Cie, 5, rue Garancière.



ولــه في النارنج * طويل

اجمر على الاغصان ابدى نضارة * به ام خدود ابرزتها الهوادجُ
وقضب تثنت ام قدود نواعم * اعالج من وجد بها ما اعالجُ
ارى شجر النارنج ابدى لنا جنىً * كقطر دموع ضرّجتها اللواعجُ
جوامد لو ذابت لكانت مدامة * تصوغ البرى فيها الاكف النوارجُ
كرات عقيق في غصون زبرجد * بكفّ نسيم الريح منها صوالجُ
نقبّلها طورا وطورا نشمّها * فهنّ خدود بيننا ونوافجُ
نهى صبوتي الا تصيخ الى النهى * عروس من الدنيا عليها دمالجُ

ولــه فيه * بسيط

يا ربّ نارنجة يلهو النديم بها * كانّها كرة من احمر الذهبِ
او جذوة حملتها كفّ قابسها * لكنّها جذوة معدومة اللهبِ

وقــال يمدح قاضي قضاة الشرق ابا اميّة بن عصام رحمه الله تعالى * بسيط

يامن عزآئمه امضى اذا انتضيت * من حادث الدهر اذ يسطو بها القدرُ
ومن اذا ما بدا في افق مكرمة * جبينه المسفر استحذى له القمرُ
عين الرجآء الى علياك شاخصة * في حاجة انت فيها السمع والبصرُ
فاجر الصفوف الى استنزالها قدما * وصاحباك بها التاييد والظفرُ
حتىّ تلاقيَ من قاضي القضاة بها * شمسا انارت بها الاحكام والسيرُ
في حبوتيه اذا استقبلته ملك * مقدّس الروح الا انّه بشرُ
اصفى على الدين ابراد الشباب فقل * صديقه البرّ فاروقه عمرُ
من ادعى الشرك في اكرومة معه * فاغلظ عليه وقل للعاهر الحجرُ
وقل له ما ترى في روضة انُفٍ * وافت ليسقيها من جودك المطرُ

وقــال يمدحه ايضا * خفيف

هاكها كالجنوب تزجي القطارا * صافح الورد نفحها والعرارا





في جبين من حالك الحبر تبدي * لك ليلا من طرسه ونهارا
رقّ ديباجه فراق زلالا * حيث دارت به النواسم دارا
تتلالا من المعاني شموس * فوق صفحيه تخطف الابصارا
خجل الصبح من شكاتي فاهدى * سوسن الخدّ منه اجلنّارا
ورواني بلا عُقار فكادت * صفحة منه تستهلّ عقارا
ورواني السحاب اسحب حالا * ذات عدم فذاب مآء ونارا
عثر الدهر بي وقد جئت حرّا * زاكيَ الاصل ينعش الاحرارا
ان تكن عصمة فانّ عصاما * جدّه لم يزل يقبل العثارا
قاضيَ الشرق اشرقتني بريقي * نآئبات يطلبن عندي ثارا
لا لذنب الّا لانّي اديب * طاب عود منه فكان نضارا
اجل درّا يرقّ حسنا وان كا م نت صلوتي تهفو عليه حرارا
حاش لي ان ازفّها ثيبات * عُنُسا بل كواعبا ابكارا
لفحت اضلعي بها فاستهلّت * بين كفّيك تنشد الاشعارا
طلعت في اهله من ضلوع * ليَ تجلو بناتها اقمارا
ارضعتها درّ البلاغة منها * امّهات لم تحتلب اصْارا
وارتك الرياض منها كمام * جادها النبل وابلا مدرارا
ما على بابل لو استقبلتها * فاجتنت من ثمارها الاسحارا
كلّ خمريّة ولم تسق خمرا * تلبس الحسن والدلال خمارا
تذر السامعين يثنون اعطا م فا سكارى وما همُ بسكارى
لو تغلغلن في مسامع رضوى * لانثنى راقصا وخلّى الوقارا
ليس في فسحة من العذر الّا * من صبا خالعا اليها العذارا
وجهها اجزل المهور فلولا * انت ما ادلجت بهنّ المهارا
ابصرتها النجوم اشرق منها * فسرت تخبط الظلام حيارى